الباب الاول
الاطار النظرى للدراسة

- الفصل الاول : تحديد مشكلة الدراسة ٠
- الفصل الثانى : التنشئة الوالدية فى ضوء نظرية القبول / الرفض الوالدى ٠
- الفصل الثالث : التلعثم ظاهرة متعددة الابعاد ٠
- الفصل الرابع : الدراسات السابقة ٠

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

تحديد مشكلة الدراسة

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم : -

منذ زمن طويل والحديث لا ينقطع عن الطفل وكيفية تنشئته وتطوير جوانب نموه المختلفة ، ومع نهاية القرن العشرين ومشارف القرن الحادى والعشرين لا يزال الطفل محورا للدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية ،حتى أصبح طفل اليوم أفضل فى جوانب متعددة من أطفال العصور الماضية خاصة بعد الاهتمام بالطفولة فى الاونة الاخيرة ٠

وتشير " منتسورى " *montesorey* " – بأن صفحة التاريخ التى تسرد قصة ماثر الانسان بوصفه عقلاًمفكراً جديرة بأن تفتح وتقرأ ، فهى صفحة تحكى لنا قصة الطفل فى مواجهة ما يتعرض له من سيطرة وتحكم ورفض وإهمال من جانب الاخرين الذين يحرصون على تنشئته وتوجيهه ،وينطوى هذا الرأى على جانب ذى تأثير فعال فى حياة الطفل ، ويتمثل ذلك فى ذكريات الطفولة والتى تنطوى على جوانب الصراع بين حاجات الطفل وروادع الراشدين بوجه عام ، وأقربهم إليه الوالدان بوجه خاص *(١) (٤٩ : ٤٦٧ – ٤٦٨) ٠

وهكذا تعتبر خبرات الطفولة مسئولة إلى حد كبير عن تحديد معايير السواء أو معايير الشذوذ فى شخصية الطفل فيما بعد ، خاصة أن الشخصية الإنسانية كما نعلم توضع اللبنات الأولى لها فى فترة الطفولة ، وهذا ما يدعو إلى ضرورة التركيز على دراسة الحياة النفسية للطفل ٠

ومما لا شك فيه أن دراسة الطفولة والإهتمام بها يُعد من أهم المعايير التى يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره ، وتقوم الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان على خصائص طفولته المبكرة والمتأخرة ، ولهذا كانت الطفولة وما زالت ميداناً خصباً تتقاسمها علوم متعددة كل

١- يشير الرقم الأول بين القوسين إلى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، وتشير النقطتان الموضوعتان بعد رقم المرجع إلى أرقام الصفحات ، أما علامة (،) فتفصل بين رقمى مرجعين أو أكثر ٠

يحاول أن يفهم عن الطفل نواحى حياته المختلفة ليقيم بذلك الأسس النظرية التى تقوم عليها حياة الطفل (١٩ : ١١ – ١٣) ٠ وفى الواقع فإن الإهتمام بالطفولة فى أى أمة هو اهتمام بمستقبل هذه الأمة ، فرعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمى والتكنولوجى المعاصر ، حيث إن التغير والتطور الإجتماعى نحو الأفضل يتوقف على ما يكرسه المجتمع من مؤسسات وبرامج وتشريعات من أجل الطفل وتكوينه وبناء شخصيته إيماناً منه بأن مستقبل الأمة إنما هو فى مستقبل أطفالها (٢٣ : ٢٣) ٠ وفى ضوء ذلك تظهر أهمية الطفولة فى حياة الفرد ، وذلك لأنه فى مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى لشخصية الطفل ، ويكون لهذا أكبر الأثر فى تشكيل شخصية الطفل فى المراحل اللاحقة ، وعلى وجه الخصوص يهتم علماء النفس التحليليون بالسنوات الأولى من حياة الطفل لما لها من أهمية بالغة فى تشكيل شخصية الطفل فيما بعد ، وفى هذه المرحلة يجب العمل على تجنيب الطفل المعاناة من المشكلات النفسية (٥٤ :٢٩ – ٣٠) ٠

ويتفق الأطباء النفسيون والمشتغلون بالصحة النفسية على أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة، وتمتد هذه المرحلة من سن ست سنوات إلى حوالى سن اثنى عشرة سنة ، ويطلق عليها السيكولوجيون عمر الإندماج ، ويسميها " فرويد " مرحلة الكمون ويسميها "إريكسون " المسابرة ويطلق عليها بياجية العمليات العيانية . (٩١ : ٣٣ – ٣٥) ٠

وتعتبر مرحلة الطفولة الوسطى ومرحلة الطفولة المتأخرة من أنسب المراحل العملية للتطبيع الإجتماعى ، وتقترب مختلف جوانب الشخصية سواء الجسمية أو العقلية أو الإنفعالية أو الإجتماعية فى نهاية هذه المرحلة إلى مستوى النضج ، كما تتطلب إشباع عاطفى أو إحساس الطفل بأنه لا يزال موضع قبول وحب من قبل والديه٠

وهكذا تلتقى معظم تيارات علم النفس حول الاهتمام بالطفولة بعامة ومرحلة الطفولة المتأخرة بخاصة بإعتبارها تشكل أهم سنوات العمر والفترة الحاسمة التى ترسى القواعد الأساسية لشخصية الطفل فى المستقبل ، كما تجمع بأن الوالدين كلاهما يشكلان المحور الأساسى لحياة الكائن البشرى فى طفولته ، ومن خلال الوجود الإنسانى للوالدين يتشكل لدى الطفل إحساس عميق بالهواية ، وهكذا نجد أن شخصية الطفل تمثل إنعكاساً لواقع الإنسان والظروف البيئية الأسرية التى يعيشها فى كنف الوالدين ، وبذلك تعد علاقة الطفل بوالديه من أكثر الأمور المؤثرة فى سلوك الطفل (١٤ : ١٩٧) .وتجمع النظريات الئيسية فى علم النفس على أهمية مرحلة الطفولة فى تحديد الشخصية والسلوك مما جعل هذه الأهمية ترتقى إلى مستوى المسلمات فى علم النفس ، وإذا كنا نسلم بأهمية مرحلة الطفولة فى بناء الشخصية فإننا نسلم بنفس القدر بأهمية الأسرة بإعتبارها الوسط البيئى الذى يعيش فيه الفرد خلال هذه المرحلة الحاسمة من مراحل نموه ، فالأسرة هى الأساس فى تنشئة الطفل اجتماعياً وهى العامل البيئى الأول بلا منازع فى بناء الشخصية (٦٣ : ٧ – ٨) .

وتُعد الأسرة الوسيلة الأساسية لعملية التنشئة الإجتماعية ، ومن هنا تظهر أهمية دور الوالدين فى تحديد وتشكيل شخصية الأبناء ، حيث تسهم أساليب المعاملة الوالدية فى تحديد ما سيكون عليه الطفل من صحة نفسية فيما بعد ، وفى الغالب ترجع معظم مشكلات الطفولة إلى سوء علاقة الطفل بوالديه ، وهذا بدوره يساعد على تنمية الإستعدادات النفسية غير السوية والإضطرابات السلوكية النفسية لدى الأطفال .

ومع نهاية القرن العشرين زاد الإهتمام بدراسة الأسرة ، وتحديد المناخ العاطفى السائد داخلها ، خاصة فيما يتعلق بقبول أو رفض الأطفال وإنعكاس ذلك على السلوك

التوافقى لهم ، فالأسرة الناجحة هى التى تشعر أطفالها بالقبول والحب فى حين أن الأسرة المتصدعة تؤدى إلى سوء التوافق الإجتماعى للطفل وظهور العديد من الإضطرابات السلوكية والنفسية فى شخصيته فيما بعد (١١٨ : ٦٤). وحديثاً أكد الباحثون والعلماء أن من أهم أسس الصحة النفسية أن يكون للطفل علاقة دافئة وحميمة مستمرة مع الوالدين ، بحيث تكون هذه العلاقة أصدق تعبير عن مصادر الرضا والقبول الوالدى ٠

ويظهر تأثير الأسرة فى تشكيل السلوك الإجتماعى للطفل من خلال ما نسميه بعملية التنشئة الإجتماعية ، والتى تساعد على تكوين وتحديد سلوك الآباء مع أطفالهم وهذا إلى جانب العلاقة الإنفعالية الإجتماعية التى تربط بين الطفل ووالديه (٨٩ : ٣ – ٤) ويؤثر الوالدان فى أطفالهما ، وهذه حقيقة لا جدال فيها ، وعلى الرغم من ذلك فقد يستجيب الأطفال بطرق مختلفة لما يلقون من معاملة والديه متنوعة (٩٩ : ٣٢) ٠

ولقد لوحظ أن الطفل المتلعثم *stutterer child* غالباً ما يظهر عليه التلعثم *stuttering* فى أوقات محددة وظروف معينة ، وقد وجد أن التلعثم يتكون من خلال الوسط البيئى المحيط بالطفل (٧٤ : ١٦٤ – ١٦٥) . كما إن مشكلة التلعثم شائعة فى مرحلة الطفولة ، والطفل الذى يتلعثم فى كلامه يفكر بشكل طبيعى ، لأن التردد والتوقف فى النطق يكون على مستوى التعبير والطلاقة اللفظية وليس على مستوى التفكير ، وقد يبدأ التلعثم عادة قبل سن العاشرة من العمر ، وأحياناً يكون الطفل قد تكلم لمدة من الزمن بطلاقة وفصاحة ، ثم ظهرت عليه علامات التلعثم فى الكلام بشكل تدريجى أو بصورة مفاجئة ، وتتأرجح شدة التلعثم تبعاً للظروف والجو النفسى السائد فى محيط الطفل الأسرى (٣ : ١٣٣ – ١٣٥) ٠

ويشعر الآباء بالقلق والتوتر عندما يشاهدون أطفالهم يكررون أجزاء من الكلمات قبل نطقها ، خاصة فيما بين الثانية والخامسة من العمر ، ويعتقدون أن ذلك علامة على التلعثم في الكلام ، غير أن هذا التردد والتقطع في الكلام يعتبر مسألة طبيعية في هذا السن نظراً لقلة المحصول اللغوي لدى الطفل في هذا الفترة ، ولكن المسألة تزداد تعقيدًا إذا ما استجاب الوالدان لهذه الظاهرة بالتوتر والقلق ، فمن المحتمل أن يعكسا قلقهما على الطفل ويصبح أمام أعراض حقيقة من التلعثم في الكلام ، فالتلعثم لا يصبح عرضًا مزمناً لدى الأطفال إلا بسبب هؤلاء الآباء الذين يسيطر عليهم القلق والتوتر إزاء كل سلوك يصيب أطفالهم ، كما يرى المحللون النفسيون أن التلعثم في الواقع إنعكاس لتوترات انفعالية لدى الطفل وهذه التوترات تتصل بوالديه (٨٧ : ١٢٤ – ١٢٥) . ويعتبر التلعثم في صورة تردد أو إطالة للحروف أو المقاطع الأولى من الكلمات ، وقد يحدث لدى معظم الأطفال في صورة توقف لمدة من الزمن ثم يعقبها أصوات انفجارية ، وغالبًا ما يصاحب ذلك بعض الأعراض الجانبية والتي تساعد في تشخيص التلعثم كحالة مرضية لدى الأطفال والراشدين (١٢٨ : ٥٣٥) . والتلعثم عيب من عيوب الكلام يتمثل في نقص الطلاقة اللفظية أو التعبيرية ، ويظهر في درجات متفاوتة من الاضطراب في إيقاع الحديث العادي وعادة ما يصاحب هذا الاضراب حالة من المعاناة والمجاهدة أو التعبيرية ، ويظهر في درجات متفاوتة من الاضطراب في إيقاع الحديث العادي ، وعادة ما يصاحب هذا الاضطراب حالة من المعاناة والمجاهدة ، أو يلوذ المتلعثم بسلوك تجنبي وهروبي من المواقف الاجتماعية ، وبذلك ترتبط ظاهرة بمرحلة الطفولة وبظروف تنشئة الطفل ويتأثر بالمعاملة الوالدية والأسرية التي يتلقاها من حوله (٧٢ : ٢٥٦ – ٢٥٧) .

وهكذا يؤكد بعض الباحثين على أهمية علاقة الطفل بوالديه وأثرها في ظهور العديد من الصراعات والاضطرابات لدى الطفل ، حيث تؤثر السيطرة الوالدية والحماية الزائدة في شخصية وسلوك الطفل ، وهذا قد يؤثر بدوره في انتشار التلعثم لدى الأطفال ، كما أن سوء المعاملة الوالدية وفقدان الحب ونقص التفاعل والاهتمام بالطفل ... ألخ ، كل هذا يجعل الطفل يتصرف بعدوانية ويتحاشى ولا يستجيب ، ولأن هذه العوامل متعارضة مع بعضها ، فإن القلق يظهر ، ولأن الكلام هو أداة النقل والإتصال والاكتساب والمحافظة على العلاقات الشخصية ، فإن القلق والتكافؤ يظهران في صورة تردد ولجلجة (١٦: ٢٩ – ٣٠) .

وتحتل أساليب التنشئة الوالدية مكانة هامه في تحديد شخصية الأبناء وأساليب توافقهم ، وبذلك يعتبر وصف سلوك الآباء – كما يعبر عنه الأبناء من أنسب الطرق لدارسة العلاقة بين معاملة الآباء والأمهات وبين انتشار التلعثم لدى الأطفال ، ولقد لاحظ الباحث – في حدود الاطلاع – أنه لم يوجه اهتمام كافي لدراسة أساليب التنشئة الوالدية وظهور التلعثم لدى الأطفال ، والبحث الحالي يدور في هذا الإطار ، حيث يهتم بدارسة أثر التنشئة الوالدية وخاصة بُعدى (القبول – الرفض الوالدي) في نشأة وظهور التلعثم لدى الأطفال ونظراً لأن أساليب التنشئة الوالدية متعددة ومتنوعة وأحياناً تتداخل فيما بينها وتختلف من حيث أهميتها ودرجة تأثيرها على شخصية الأبناء ، فسوف يركز الباحث على بُعدى القبول – الرفض الوالدى فى الدراسة الحالية ومدى تأثيره ودوره فى إحداث ظاهرة التلعثم فى الكلام لدى الأطفال ٠

وليس علماء النفس وحدهم الذين يركزون على أهمية العلاقة بين المعاملة الوالدية والإصابة بالإضطرابات السلوكية والأمراض النفسية والعقلية ، بل إن الأطباء النفسيين يقررون أن التنشئة الوالدية تلعب دوراً يتفاوت فى قيمته فى نشأة هذه الإضطرابات

والأمراض ، وفى ضوء ذلك يرى بعض الباحثين أن الأبعاد والأساليب الوالدية تُعد عوامل هامة فى نشأة معظم الإضطرابات السلوكية والأمراض النفسية حتى تلك التى يبدو أن العوامل العضوية لها الأثر الحاسم فى نشأتها (٦٣ : ١٥) . ولا يمكن أن تتحقق التنشئة الوالدية التى يقوم بها الآباء وكذلك الإرتقاء النفس الإجتماعى إلا من خلال وجود علاقة حميمة بين الطفل وبين والديه ، بحيث تتضمن هذه العلاقة شعور من جانب الطفل أنه مقبول ومحبوب من والديه ، وعندما يدرك الأبناء قبول وحب الآباء لهم ؛ فإن ذلك يكون سبباً فى تنمية شخصية موجبة لدى هؤلاء الأبناء ، وعلى النقيض من ذلك فإن إدراك الأبناء للرفض والنبذ الوالدى يكون سبباً فى إحداث كثير من الإضطرابات السلبية فى شخصية هؤلاء الأبناء (٢٩ :٣)٠

ونظراً لأهمية بعدى القبول والرفض الوالدى فقد كان موضعاً لإهتمام كثير من الدراسات الأجنبية والعربية على السواء ، فجاءت دراسات وأبحاث " رونر " *(rohner,1980)* والتى تفترض أن هذا البعد من أبعاد الوالدية يعتبر حاسماً فى نمو وتكوين شخصية الأبناء ، وأن أبعاد الرفض الوالدى على وجه الخصوص لها دور مؤثر فى إحداث العديد من الإضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأطفال (١٦٣) . وأوضحت دراسة " سافدرا "*(saavedra,1980)* أن هناك علاقة واضحة ومباشرة بين الدفء أو القبول الوالدى وتقدير الذات لدى الأبناء (١٧١) . وجاءت أبحاث " دى ساسا آلان" *(alan, 1980 desausa)* . لتوضح لنا أن العلاقة المضطربة بين الطفل والأم تسبب نوعاً من الخوف والقلق لدى الطفل فيما بعد وينعكس أثر ذلك على علاقة الطفل بوالديه فى صورة اضطرابات سلوكية (١٢٩) ٠

أما الدراسات العربية فكان معظمها يدور حول علاقة التنشئة الوالدية محددة بالقبول – الرفض الوالدى – فى علاقته بالقلق والإكتئاب والفصام والمشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء ، فعلى سبيل المثال – لا الحصر – أشارت دراسة " ممدوحة سلامة " (١٩٨٤) إلى أن أعراض المشكلات النفسية لدى الأطفال ترتبط إرتباطاً عكسياً ودالاً ببُعدى القبول –الرفض الوالدى (٩٩) ، أما دراسة " إبراهيم عليان " (١٩٩٢) فقد ركزت على فحص العلاقة بين القبول –الرفض الوالدى وتأكيد الذات والعدوانية لدى المراهقين وقد دلت على وجود إرتباط موجب بين الرفض الوالدى والعدوان لدى عينة الدراسة ، وأن الرفض الوالدى يرتبط إرتباطاً موجباً بالصفات الشخصية السلبية (١)٠

ونظراً لأهمية ظاهرة التلعثم فى الكلام فقد كانت موضعاً لإهتمام كثير من الدراسات والأبحاث وخاصة الأجنبية منها ، فقد أشارت دراسة كل من " مور – ونستل" *(more and nystul,1979)* إلى أن آباء الأطفال المتلعثمين أكثر قسوة وصلابة وأكثر قلقاً على حديث وكلام أطفالهم (١٥١) . أما دراسة كلاً من " أوهاشى –وهاجويرا " *(ohashi –and hagiwara,1984)* فقد أشارت إلى أن المتلعثم الذى يتقبل ذاته تتولد لديه رغبة صادقة فى التغلب على مشكلته وهذا يساعد على سرعة الشفاء من التلعثم فى الكلام (١٥٧) ٠

أما الدراسات العربية حول ظاهرة التلعثم فى الكلام فكانت محدودة للغاية ، وعلى سبيل المثال – لا الحصر – وجدت دراسة " جمال محمد حسن " (١٩٨٧) فروق دالة بين المتلعثمين والعاديين فى سمات الشخصية وخاصة أبعاد (الإتزان النفعالى – مقابل عدم الإتزان الإنفعالى ، والمغامرة والإقدام – مقابل الخجل والحرص) (٢٠). وقد أوضحت

" زينب محمد أبو حذيفة " (١٩٩٢) أن الأطفال المصابين بالتهتهة لديهم إحساس بالدونية والضآلة والإنسحاب والسلبية (٣٤) ٠

ونظراً لأهمية أساليب التنشئة الوالدية خاصة بعدى القبول – الرفض الوالدى وعلاقتها بإنتشار وظهور التلعثم لدى الأبناء ، فقد كانت موضعاً لإهتمام بعض الدراسات الأجنبية والعربية ، فجاءت دراسة " كوكس وآخرون "*(cox, et al,1984)* حيث أشارت إلى أن آباء الأطفال المتلعثمين يستخدمون إتجاهات وأساليب والدية سلبية فى تنشئة أبنائهم (١٢٥) . أما دراسة " كونتر" *(conture, 1983)* فقد ألقت الضوء على أن الجو الأسرى المتمثل فى الإهمال والقسوة والنبذ الوالدى يساعد على إحداث ونشوء التلعثم لدى الأطفال (١٢٤) ٠

وفى مجال الدراسات العربية ، وجدت كلاً من " بدرية كمال أحمد " (١٩٨٥) و" إيناس عبد الفتاح " (١٩٨٨) فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية بين المتلعثمين وغير المتلعثمين فى بعض أساليب التنشئة الوالدية وخاصة أبعاد القسوة والإهمال وإثارة الألم النفسى ، حيث يعانى المتلعثمون من هذه الإتجاهات الوالدية الخاطئة أكثر من غير المتلعثمين (١٦، ١٥) ٠

ومن خلال العرض السابق نجد أن التلعثم فى الكلام ظاهرة متعددة الأبعاد والأشكال ، كما أنها ظاهرة معقدة ، وبإتفاق العلماء تعتبر هذه الظاهرة غير مرغوبة وغير حميدة لما لها من آثار سيئة وخطيرة ، كما أنها معرقلة لوجود الفرد من خلال عدم قدرته على التفاعل والإتصال مع الآخرين بصورة سليمة ٠

وفى ضوء ماسبق قد تكمن البداية الحقيقية للبحث الحالى فى التساؤلات التالية:

أ – هل الطفل المتلعثم مقبول أم مرفوض من قبل الوالدين ؟

ب- وإذا كان الطفل مرفوض والدياً فهل يسعى للتغلب على مشاعر الرفض الوالدى عن طريق التردد والتلعثم فى الكلام ؟

وعلى هذا الأساس يرى الباحث أن موضوع الدراسة الحالية يتمثل فى التعرف على مدى العلاقة بين (القبول –الرفض) كما يدركه الأبناء من جانب وبين ظهور وإنتشار (التلعثم) لدى هؤلاء الأبناء من جانب آخر. بمعنى هل يؤدى الرفض الوالدى كما يدركه الأبناء إلى تعرضهم للإصابة بالتلعثم فى الكلام ؟ وهكذا تركز الدراسة الحالية على بعدى القبول – الرفض الوالدى كأحد أبعاد التنشئة الوالدية التى يتبعها الآباء فى تنشئة أبنائهم كمتغير، (وذلك من وجهة نظر الأبناء) ودراسة ظاهرة التلعثم فى الكلام كمتغير آخر؛ ولقد أجريت دراسات عديدة لفحص العلاقة بين إدراك الأبناء للرفض الوالدى وبين ظهور الإضطرابات والمشكلات النفسية والإجتماعية والسلوكية لدى الأبناء ، ومن هنا تظهر أهمية إدراك الطفل لكونه مقبولاً أو مرفوضاً من قبل والديه ، وأثر ذلك فى صحته النفسية وتوافقه النفسى والشخص والإجتماعى ٠

وتعتبر ظاهرة التلعثم فى الكلام من أكثر أمراض التخاطب شيوعاً ليس على المستوى المحلى فحسب ولكن على المستوى العالمى ، فإن كانت شديدة فإنها تكون معرقلة للتوافق النفسى والإجتماعى بوجه عام ، ومن ثم يصبح التفاعل والإتصال بالآخرين من الأمور الصعبة ، مما قد يؤدى بالطفل إلى الإنسحاب والعجز عن التعبير عن نفسه بسهولة وطلاقة ، وبالتالى يصعب التفاعل مع البيئة المحيطة به تفاعلاً إيجابياً ٠

فالتلعثم ليس إعاقة فى الكلام فقط بل هو إعاقة فى الحياة الإجتماعية كلها وهكذا تتحدد مشكلة الدراسة فى أنها تتناول التلعثم كظاهرة سلوكية مرضية وما يتصل بها من مشكلات تربوية ونفسية وإجتماعية والتى تنبع من ظروف التنشئة الوالدية والتى تعوق

الطفل عن الكلام السليم ، والتى يمكن ملاحظتها فى ضوء أساليب التنشئة الوالدية محددة بالقبول – الرفض الوالدى ٠

تحديد مشكلة الدراسة : -

تنطلق مشكلة الدراسة من ظاهرة تثير اهتمام الباحث من الناحية الأكاديمية أو المجتمعية ، ولذلك يرى الباحث أنه من الناحية الأكاديمية أو المجتمعية منها :

أ - يوجد تعارض بين نتائج الدراسات والبحوث السابقة ، وتجرى الدراسةالحالية كمحاولةلحسم هذا التعارض والخلاف حول هذه الظاهرة وذلك من خلال الإطار النظرى والدراسات والبحوث السابقة والدراسة الحالية ٠

ب- وما يثير اهتمام الباحث ، ندرة الدراسات والأبحاث التى تجرى فى مجال أمراض التخاطب وعيوب الكلام للتحقق من مدى الإرتباط بين أساليب التنشئةالوالديةمحددة بالقبول – الرفض الوالدى من جانب وظهور التلعثم لدىالأطفال من جانب آخر ٠

وهكذا تتمثل مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة التعرف على بعض أساليب التنشئة الوالدية التى ترتبط بظاهرة التلعثم فى الكلام ، وذلك من خلال مقارنة مجموعتين : **الأولى** من الأطفال المتلعثمين ، **والثانية** من الأطفال غير المتلعثمين على المتغيرات النفسية محل البحث فى الدراسة الحالية ٠

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الرئيسية التالية : -

١. هل هناك فروق جمهرية بين الأطفال المتلعثمين وغير المتلعثمين على أبعاد القبول / الرفض الوالدى [الدفء / المحبة (البرود – الرفض) ، العدوان /

العداء ، الإهمال / اللامبالاة ، الرفض غير المحدد] التى يستخدمها الوالدان فى تنشئة الأبناء؟

٢. هل هناك فروق جوهرية بين الوالدين [الأب – الأم] فى معاملتهما للأطفال المتلعثمين بإستخدام أبعاد القبول أو الرفض الوالدى ؟

٣. هل ترتبط أبعاد القبول / الرفض الوالدى إرتباطا جوهرياً فى تأثيرها على ظهور التلعثم لدى الأطفال ؟

أهمية الدراسة:-

١- تتبلور أهمية العلم فى توظيفه لخدمة قضايا المجتمع ، كما تتجلى أهمية علم النفس فى التصدى للمشكلات والظواهر النفسية والإجتماعية ، كما تتجلى أهداف العلم فى الفهم والتفسير والضبط والتحكم والتنبؤ للظواهر ، لذا فقد كان محور الدراسة الحالية أن تخضع المشكلة أو ظاهرة التلعثم على وجه التحديد للفهم والضبط والتحكم وذلك من خلال منهج علمى يُخضع الظواهر للقياس ، ومن خلال الفهم يمكن تقديم التفسير ما أمكن فى ضوء النتائج المستخلصة من البحث ، ومن خلال النتائج نقدم تنبؤاً لمسار الظاهرة وعلى الجهات المتخصصة العمل بهذه التنبؤات بغرض الإعداد الجيد لكيفية مواجهة التلعثم فى الكلام (٨٥ : ١١) .

٢ – تكمن أهمية الدراسة الحالية فى الكشف عن المتغيرات الوالدية المتمثلة فى القبول- الرفض الوالدى – كأحد الأبعاد الأساسية فى مجال علاقة الآباء بالأبناء فى تحديد دورها وتأثيرها فى إ حداث ونشوء التلعثم فى الكلام ، وأيضاً معرفة علاقة الطفل المتلعثم بوالديه وما قد يدركه من قبول والدى متمثلاً فى الدفء / المحبة أو ما يدركه من رفض والدى متمثلاً فى العدوان ولإهمال والرفض غير المحدد ، فهذه الدراسة تنظر

إلى المتلعثم من خلال محيطه الأسرى وما يدركه من قبول أو رفض قد يكون لهما بالغ الأثر فى تطور نموه الإجتماعى والإنفعالى أو فى نشأة المرض العقلى أو النفسى أو الإضطراب السلوكى ٠

٣ – كما تتمثل أهمية الدراسة الحالية فى جانبين ، أحدهما نظرى والآخر تطبيقى ويتجلى الجانب النظرى فى تناول ظاهرة التلعثم كاضطراب كلامى ، بإعتبار أن التلعثم اضطراب فى أهم وسائط الإتصال بين الأفراد ، وأنه بقدر ما يكون الوسيط متسماً بالسواء فى الطلاقة بقدر ما يكون هذا دالاً على توافق وتكامل شخصية الفرد ، وتتجلى الأهمية التطبيقية للدراسة فى علاج المتلعثم وخاصة وضع برامج علاجية متنوعة لعلاج تلعثم الأطفال ٠

٤ – تكمن أهمية الدراسة فى التصدى لموضوعين أساسيين – وعلى حد علم الباحث– لم يتناول أى من الدراسات السابقة فى التراث المحلى موضوع التلعثم فى الكلام وعلاقته بالأبعاد النفسية الإجتماعية محل الإهتمام فى الدراسة الحالية ، لذلك تكمن أهمية الدراسة فى أنها تبدأ من حيث انتهت إليه الدراسات السابقة ، ونظراً لأهمية تناول هذه المتغيرات معاً لما بينها من علاقات مفترضة نظرياً . تعتبر الدراسة الحالية محاولة لسد ثغرة وإضافة جديدة فى مجال البحوث العلمية خاصة علم أمراض الكلام ٠

٥ – كما ترجع أهمية الدراسة فى الإهتمام بدراسة مرحلة الطفولة كمرحلة هامة فى حياة الإنسان ، حيث قطع علم النفس شوطاً بالغاً فى دراسة الطفل وظروف تنشئته مؤكداً أن السنوات المبكرة من حياة الطفل تعتبر حاسمة وأساسية فى بناء وتكوين شخصيته وشعوره بالتوافق النفسى والإجتماعى ٠

٦ – تناولت أغلب الدراسات فى مجال التنشئة الوالدية والتلعثم فئات عمرية مختلفة من طلاب التعليم الإعدادى والثانوى وطلاب الجامعة وعلى الرغم من ذلك لم تول اهتماماً بالغاً بدرجة واضحة بفئة الأطفال خاصة مرحلة الطفولة المتأخرة ، وهكذا تكمن أهمية الدراسةالحاليةفى التركيز على هذه الفئة العمرية دون غيرها من الفئات العمرية الأخرى ٠

٧ – لما كان المجتمع المصرى من المجتمعات التى تفتقر إلى حد ما إلى دراسات تكشف عن طبيعة ظاهرة التلعثم فى الكلام لدى الأطفال ، كما أنه لا توجد به بيانات أو إحصاءات منظمة – فى حدود علم الباحث– عن تلك الظاهرة ، فقد آثر الباحث أن يقوم بدراسة لبعض الحالات التى تتردد على عيادات التخاطب وذلك للتعرف على الآثار النفسية السيئة التى أدت إليها التنشئة الوالدية الخاطئة للأطفال ، ودور هذه الأساليب غير السليمة فى إحداث ونشوء ظاهرة التلعثم فى الكلام ٠

٨ – كذلك تكمن أهمية الدراسة فى الإهتمام بتضمين عينة من داخل المجتمع المصرى من " صعيد مصر " حيث تنتمى هذه العينة إلى ثقافة ريفية ، وعلى حد علم الباحث – يعتبر الوجه القبلى من صعيد مصر من المناطق القليلة التى تجرى فيها الأبحاث العلمية فى مجال علم النفس بوجه عام وفى مجال أمراض التخاطب بوجه خاص ، على الرغم من إنتشار هذه الأمراض الكلامية بصورة واسعة النطاق ٠

٩ – كما تتحدد أهمية هذه الدراسة فى إطار ما تقدمه من نتائج وما تظهره من إرتباطات وفروق يمكن بواستطها توفير وتهيئة جو أسرى والدى أفضل لتنشئة الأبناء وتحقيق مناخ أفضل يساعد على النمو النفسى والإجتماعى واللغوى للطفل ٠

خلاصة القول - أن أهمية الدراسة الحالية تعود إلى أنها محاولة علمية للتعرف على بعض المتغيرات النفسية والإجتماعية التى ترتبط بظاهرة التلعثم فى الكلام بالإضافة إلى أنها تمثل أهمية أكاديمية علمية تتمثل فى إفتقار مجال علم النفس لهذا النوع من الدراسات خاصة فى المجال النفسى اللغوى ، وكذلك بإعتبار هذه الدراسة محاولة تتناول متغيرات بعينيها لم تعالج معاً من قبل فى التراث المحلى ٠

أهداف الدراسة :

إن المشكلة الأساسية للدراسة الحالية تكمن فى دراسة وفحص مدى إدراك الأطفال للقبول والرفض الوالدى من قبل الأب والأم من ناحية وبين ظهور وإنتشار ظاهرة التلعثم فى الكلام لدى هؤلاء الأطفال من ناحية أخرى ٠

وعلى هذا الأساس تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :-

١ - التعرف عما إذا كان التلعثم لدى الأطفال متأثر بمشاعر القبول أو الرفض الوالدى كما مورس على هؤلاء الأطفال فى عملية التنشئة الإجتماعية خلال مراحل العمر المبكرة ٠

٢ – الوصول إلى معرفة الفروق بين الأطفال المتلعثمين وغير المتلعثمين فى إدراكهم لمتغيرات القبول والرفض الوالدى ٠

٣ – الكشف عما إذا كان الأطفال المتلعثمون يدركون رفضاً من قبل الأم أعلى مما يدركونه من قبل الأب ٠

٤ – التعرف على نوعية أساليب التنشئة الوالدية التى يتلقاها الطفل المتلعثم ٠

٥ – بصفة عامة – تهدف الدراسة إلى التعرف على دور أساليب التنشئة الوالدية محددة بالقبول – الرفض الوالدى فى ظهور وإنتشار التلعثم فى الكلام لدى الأطفال ٠

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالعينة المستخدمة والمكونة من (٦٠) طفلاً فى الفئة العمرية من ست سنوات وحتى اثنى عشرة سنة ، كما تتحدد الدراسة من خلال عينة تنتمى إلى ثقافة ريفية (محافظة سوهاج) ، وتتحدد بمجالها الزمنى ، كذلك بالمتغيرات المستخدمة (القبول / الرفض الوالدى ، والتلعثم فى الكلام) ، وكذلك من خلال الأدوات والمقاييس التى استُخدمت لتحديد تلك المتغيرات ٠

مفاهيم ومصطلحات الدراسة : - تعد مشكلة تحديد المفاهيم من المشكلات الأساسية فى مجال العلوم الإجتماعية ، حيث تتعدد وتتداخل تعريفات المفهوم الواحد وذلك بسبب إنتماء أصحابها لمدارس علم النفس المختلفة ، وهذا بدوره يخلق قدراً من الإضطرابات واللبس عند إستعمال هذه المفاهيم ، والتقدم العلمى ما هو إلا تقدم فى تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية هى التى تمثل دقة المنهج الذى استُعمل فى هذا التحديد (٤٨ : ٧٩) ٠

وفيما يلى عرض أهم التعريفات التى تناولت متغيرات الدراسة بهدف الوصول إلى التعريفات المستخدمة فى الدراسة الحالية ٠

١ – القبول الوالدى ٠ *parental acceptance*

ويقصد به الدفء والحب الذى يمكن للآباء أن يمنحونه لأطفالهم ، وقد يعبر عنه إما بالقول أو بالفعل فى أشكال السلوك المختلفة مثل الثناء على الطفل وحسن الحديث إليه وعنه والفخر بأعماله والتواجد معه عند الحاجة والسعى لرعايته والمداعبة والتربيت والتقبيل ونظرات الإستحسان ، وكل هذه الأشكال تجعل الطفل يشعر ويدرك أنه محبوب ومرغوب فيه من قبل والديه (١٠٠ : ٧٩ – ٨٠ ، ١٦٦ : ١ – ٣) . ويتمثل هذا المفهوم فى

شعور الطفل بأن الوالد " الأب – الأم " يلتفت إلى محاسنة ويتفهم مشكلاته وهمومه ويستمتع بالكلام والعمل معه ، ويمنحه قدراً كبيراً من الرعاية والإهتمام ، ويشعر بالفخر بما يفعله ، ويشعره بالراحة عندما يتحدث إليه عن همومه (٧٠ : ١٢٣) . كما يشير القبول الوالدى إلى المدى الذى يرى به المستجيب أن والديه يمنحونه الحب والعطف بلا قيد أو شرط دون أن يكون هذا الحب مبالغاً فى إظهاره أو فى التعبير عنه (٦٧ : ٤٥٨ – ٤٥٩ ١٠٦ : ٧٦ – ٧٧) ليس هذا فحسب ، بل أن القبول الوالدى يقصد به الحب القاطع للصغير ويعنى الرغبة والإستعداد والتهيؤ لرعاية الطفل وتنمية علاقة حميمة مع هذا الطفل ويكون التعبير عن هذا القبول بالتعبير لفظياً وسلوكياً (١٠٥ : ٢٤٥ – ٢٤٦ ٠

٢ – الرفض الوالدى ٠ *parental rejection* ٠

ويقصد به المدى الذى يدرك به الأبناء غياب وسحب الدفء والحب من جانب الآباء تجاههم ، وقد يظهر الرفض فى صورة عدوان على الطفل أو فى صورة عداء تجاهه ويشير هذا العداء إلى أشكال السلوك التى يمكن أن يدركها المستجيب على أن والديه يقصدان إيذاءه بها بالقول أو بالفعل ، وقد يظهر فى صورة لا مبالاة بالطفل وإهماله ويفسر الطفل السلوك الوالدى هنا على أن والديه غافلان عنه غير مهتمين به وبشئونه وهذا يشير إلى إنعدام الإهتمام الحقيقى بالطفل دون أن يكون هناك بالضرورة عدوان يقع عليه أو عداء موجه له ، فالإهتمام هو مجرد إغفال وتجاهل للطفل وللأمور التى يراها هامة وضرورية بالنسبة له ، وبذلك يتمثل الرفض الوالدى فى شعور الطفل بأنه غير مقبول والدياً ولهذا فإن أفكاره وتصرفاته لا تعجب الوالدين ويتجنبان التعامل معه ، ويسرعان إلى الغضب منه أوإلى عقابه ويكثران الشكوى من كل ما يفعله ، ويشير الرفض غير المحدد إلى شعور الطفل بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه ، دون أن يكون هناك أى إشارات موضوعية تعبر عن هذا

الرفض ، وبصفة عامة يمكن تعريف الرفض الوالدى على أنه غياب الدفء والمحبة من قبل الوالدين ويمكن تصوره نظرياً على أنه يقع فى الطرف السلبى من متصل الدفء (٧٠ : ١٢٣ ، ١٠٦ : ٧٦ – ٧٧ ، ٦٧ : ٤٥٨ – ٤٥٩ ، ١٠٠ : ٧٩ – ٨٠ ، ١٦٦ : ١٠٣) . وهكذا يشكل القبول والرفض الوالدى معاً متصل الدفء والذى يمكن تصوره نظرياً كمتصل له قطبان أحدهما هو الرفض أو غياب وإنعدام الدفء والمحبة فى مقابل الحب والقبول الوالدى ٠

٣ – مفهوم التلعثم ٠ *stuttering* :

يزخر ميدان علم أمراض الكلام وخاصة دراسة التلعثم فى الكلام بالعديد من المصطلحات والمفاهيم ، وعلى الرغم من أن بعض هذه المفاهيم كان مثاراً للجدل ومحور اختلافاً بين الكثير من الباحثين فى هذا الميدان ؛ لذلك كان من الواجب تحديد المصطلحات والمفاهيم التى استخدمها الباحث فى الدراسة الحالية ٠

ولقد اختلف العلماء والباحثون فى تحديد مفهوم التلعثم وتحديد المصطلح العلمى له سواء باللجلجة أو بالتهتهة ، أو غيرها ، إلا أنه يمكن القول : أن هذا العيب يتميز بالتوقف وبالمد أو بتكرار الكلمات أو المقاطع ويصاحب ذلك بعض التقلصات فى عضلات الوجه وهذه التقلصات من الوسائل التى يحاول المتلعثم بواسطتها أن يعاون نفسه على بدء الكلام أو إخفاء العيب الكلامى (١٠٨ : ١٩٤) .وكلمة تهتهة تعنى التردد فى الكلام ، وفى هذا المجال استخدم الباحثون كثيراً من المترادفات لهذه الكلمة باللغة العربية منها (لجلجة ، تلعثم ، ثأ ثأة أو فأفأة ، رته أو عقلة) بالإضافة إلى ما سبق من مصطلحات فإن كلمة " تهتهة " هى كلمة دارجة أصبحت تستخدم الآن لكل أنواع الصعوبات فى النطق للدلالة على التلعثم والتردد فى الكلام (٣٤ : ٤٢) ٠

وترجع محاولات تعريف التلعثم إلى عصور بعيدة ، فقد ترجع إلى ما قبل الميلاد ففى العصور اليونانية القديمة كانت محاولة " أرسطو " لتعريف ظاهرة التلعثم على أنها " فقدان القدرة على الإستمرار فى الحديث " ، أما فى القرن الثامن عشر فقد عرفها "منيدلسون" *mendelson* " بأنها " اضطراب نفسى المنشأ وليس له أى أساس عضوى خاص بالأعضاء الكلامية ، وفى القرن التاسع عشر عرف " جونزهنت" *jones hunt* "التلعثم بأنه " اضطراب يرجع إلى تداخل شعورى فى عملية النطق والكلام – والتى يراها من وجهة نظره – تتم بصورة آلية ، وتتابعت بعد ذلك محاولات لتعريف هذه الظاهرة فى السبعينات من القرن العشرين ، فنجد " سوين " " *swin*" يعرفها بأنها " إختلال يتميز باضطراب فى إيقاع الكلام ويتضمن نطقاً تشنجياً " ، ويعرف آخرون بأنه " استجابة توقعية وترقبية وإحجامية فى التوتر لتوقع حدوثها بين لحظة وأخرى (٤٦ : ٣٦ – ٣٧) . وفى ضوء ذلك نحاول أن نقدم بعض المفاهيم والمعانى المختلفة التى تشير إلى مفهوم التلعثم فى الكلام ٠

***التلعثم من الناحية اللغوية :**

لقد ورد مفهوم التلعثم فى المعاجم العربية من خلال عدة ألفاظ تكمل معانيها نفس مدلول الإضطراب موضوع الدراسة الحالية وهى :

" التهتهة – اللجلجة – التلعثم – الرتة – العقلة – التأتأة – الفأفأة – التمتمة – القلقلة " ويلاحظ الباحث أن ثمة مصطلحات اختصت بوصف عيوب سياق الكلام ومصطلحات أخرى تصف صاحب الكلام نفسه ، هذا وقد ورد أن :

التمتمة : التردد فى التاء ٠

الفأفأة : الفأفأة فى الكلام كأن الفاء تغلب على اللسان .

والفأفأ الذى يعسر عليه خروج الكلام ٠

القلقله : التواء اللسان عند إرادة الكلام ٠

الثغثغـة:رتة فى اللسان وثقل ، والرُتة تردد الكلمة حتى لا تكاد تخرج من فيه ٠

اللجلجة : إذا تتعتع ومضغ الكلام ولم يخرجه بعضه فى أثر بعض قيل ملجلج ، ومنه سمى الرجل لجلاجاً ، واللجلجال الذى يردد الكلمة فى فمه فلا يخرجها من ثقل لسانه ٠

العقلة : يقال فى لسانه عقلة إذا تعقل عليه الكلام ٠

التلعثم: الإبطاء بالجواب . (١١١ :٢٢ – ٤١) ٠

كما ورد فى الإفصاح فى فقه اللغة أن :-

الرتـــة : التردد فى الكلام ، والأرت الذى يتردد فى الكلمة ، ويقال فى لسانه رتة ٠

العقلــة: إعتقال اللسان وإمتساكه ، وقد اعتقل اللسان ، واعتقل لم يقدر على الكلام

اللوثــة : الحبسة فى اللسان والألوث البطىء الكلام الثقيل اللسان ،

وقيل اللوثة : رتة اللسان مع الثقل والبطء فى الكلام ٠

اللجلجة : التعتعة ومضع الكلام (٥٥ : ٢١٣) ٠

وفى القاموس المحيط نجد أن :

- " **لعثم** "فيه لعثمة ، وتلعثم ، تمكث وتوقف وتأنى أو نكص عنه وتبصره(٨٣ : ١٧٦)

كما جاء فى لسان العرب " لأبن منظور "أن :

- **لعثم** " تلعثم عن الأمر نكل وتمكث وتأنى وتبصر ، وقيل التلعثم الإنتظار " وما تلعثم عن شىء ، أى ما توقف ولا تمكث ولا تردد ، وقيل ما تلعثم ، أى لم يتوقف حتى أجابنى (٤ : ٥٤٥)٠

وفى المعجم الوسيط نجد أن :

الرتة : العجمة فى اللسان وهى اللثغة والتردد فى النطق ٠

العقلة : إعتقال لسانه ، إذا حبس عن الكلام ، أى منع فلم يقدر عليه ٠

تلعثم : تلكأ وتمكث وانتظر ، وهو التوقف والتردد قبل النطق ٠

اللجلجة: ثقل اللسان ونقص الكلام ولا يخرج بعضه فى أثر بعض ٠

الفأفأة : أكثر الفاء وتردد فيها فى كلامه ، وقيل هى عدم القدرة على إخراج الكلمة من لسانه إلا بجهد يبتدىء فى أول إخراجها يشبه الفاء ، ثم يؤدى بعد ذلك بجهد حروف الكلمة على الصحة (٢ : ٣٢٧) . وهكذا فقد وردت هذه المفاهيم والألفاظ السابقة فى معظم المعاجم العربية الأخرى ، وجميعها تحمل معنى واحد للدلالة على الإضطراب الذى يصيب الطلاقة اللفظية لدى الفرد ٠

وعلاوة على ما سبق نجد أن القواميس والموسوعات النفسية تشير إلى ظاهرة التلعثم فى الكلام من خلال نفس مضمون الألفاظ والمفاهيم السابقة ٠

فيشير " يوسف مراد " (١٩٥٧) إلى أن : -

الرتة : هى المقابل للمصطلح الأجنبى " *stuttering* "ويقصد بها التردد فى المقطع والا يكاد يخرج من الفم ٠

أما العقلة : فهى مقابل للمصطلح " *stammering* " حيث يشير إلى إعتقال اللسان وإمتساكه بحيث يعجز الشخص عن تلفظ المقطع إلا بعد جهد عنيف (١١٣ : ٤٠٢) ٠

ويتفق معه " وليم الخولى " (١٩٥٠) على أن :

الرتة والعقلة مترادفان لمعنى واحد ، على الرغم من أنهما يدلان على عيبين مختلفين من عيوب الكلام الملفوظ ، ويشير إلى أنه فى حالة الرتة *stuttering* يظل الشخص الأرت

يردد صوتاً أو مقطعاً ترديداً لا إرادى وعدم القدرة على نطق المقطع التالى ؛ فى حين أن العقلة *stammering* يكاد يعجز الفرد المصاب بها عن تلفظ المقطع إطلاقاً(١١٢ : ٣١) وفى ضوء ما سبق نجد أنه فى أغلب الحالات إعتاد كثير من الباحثين على استخدام أحد اللفظين للدلالة على الإثنين معاً ، وهو ما يطلق عليه باللغة العامية بالتهتهة فى الكلام ٠

هذا وقد ذكر " عبد المنعم الحفنى " (١٩٩٢) أن :

التهتهة : يقال لها الرتة ، وهى ردة قبيحة فى اللسان ، والأرت " *stutterer* " الذى فى لسانه عقدة ويعجل فى كلامه فلا يطاوعه لسانه ، ويقال لها أيضاً اللجلجة *stammering* ، بمعنى التردد فى الكلام أو التلعثم ، واللجلاج " *stammerer* " من كان ثقيل اللسان يتردد فى كلامه ، إلا أن الرتة حالة أشد يعسر فيها خروج الحروف الساكنة فى أوائل الكلمات وخاصة الباء والتاء والفاء والميم ، فإذا تردد فى الباء وأطالها قيل هى البأبأة ، وإلا فهى التأتأة أو الفأفأة بحسب الحرف الذى تبدأ به الكلمة العسيرة على النطق وقد يقال لها جميعاً التهتهة ، وهى ثقل اللسان من لكنة أو إعاقة تسبب الترديد للكلمات أو المقاطع أو الحروف ويصاحبها ضيق نفسى وتوتر عضلى ملحوظ على الوجه واضطراب فى التنفس ، وقد ترافقها حركات باليدين وهزة تشمل الجسم كله وتظهر غالباً بصورة تلقائية ودون وعى من المتلعثم (٥٨ : ٤١٦ – ٤١٧)٠

كما أشار " عبد المنعم الحفنى " (١٩٩٤) إلى أن :

التأتأة أو الفأفأة تدل على أن – تختلف كمية التعطل فى النطق من التردد الخفيف إلى التعطل الكامل لبضع دقائق ، ويصاحب ذلك اختلاجات وجهية وبدنية ، وتشتد التأتأة فى مواقف الضغط الإجتماعى ، وترجع إلى عوامل تكوينه ونيرولوجية ونفسية ، وتدل على وجود عدوان معطل لدى الطفل ، وأوضح أن التلعثم اضطراب فى النطق ، سببه نفسى

ونتيجة لقلق الوالدين على الطفل ، أو نتيجة صدمة انفعالية أو خوف شديد (٥٩ : ٨٥٠ : ٨٣٤ – ٨٣٥) ٠

وفيما يتعلق بالسياق اللغوى لظاهرة التلعثم فى الكلام فى اللغات الأجنبية نجد أنها ما زالت موضع نقاش ودراسات من قبل الباحثين ، ومن الجدير بالذكر هنا أن اللفظين *"stammering"* و *" stuttering"* غالباً ما يستخدمان كمترادفين للدلالة على معنى واحد ، ولكن من الملاحظ أن مصطلح " *stuttering* " أكثر شيوعاً فى كتابات الباحثين والعلماء الأمريكان ، فى حين أن مصطلح " *stammering* "يستخدم بكثرة فى انجلترا ، على الرغم من أن المصطلحين يستخدمان كمترادفين لمعنى واحد فى معظم الكتابات والدراسات الطبية والنفسية (٣٤ : ٤٢ – ٤٣ ، ٧ : ٨ – ٩) ٠

ولقد جرت العادة لدى الباحثين على استخدام أحد اللفظين للإشارة إلى الآخر ، لأنه غالباً ما يوجد النوعان معاً كما اعتاد عامة الناس أن يطلقوا على هذه الظاهرة بالعامية اسم (التهتهة) أو اللجلجة فى الكلام ، ولقد لاحظ الباحث الحالى أن أغلب المراجع استخدمت المصطلح stuttering بدلاً من *stammering* ، وإن كان كل من المصطلحين يحمل نفس المعنى ، وفى ضوء ما سبق سوف يتبع الباحث ما جرى عليه العرف لدى الباحثين والعلماء فى مجال الدراسات الطبية والنفسية من استخدام مصطلح التلعثم كمرادف لجميع المفاهيم والمصطلحات الأخرى والتى أشرنا لها فيما سبق ٠

ويمكن تحديد مفهوم التلعثم بأنه نوع من التردد والإضطراب فى الكلام ، حيث يردد الفرد المصاب حرفاً أو مقطعاً ترديداً لا إرادياً مع عدم القدرة على تجاوز ذلك إلى المقطع التالى (٧٤ : ١٥٧) . وتتفق " حنان العنانى "(١٩٩٥) مع التعريف السابق على أساس أن التلعثم يعنى التحدث بتقطع غير طوعى أو احتباس فى النطق ترافقه عادة إعادة

متشنجة أو إطالة للمخارج الصوتية (٢٦ : ١٦٨) . كما يعرف كثير من الباحثين التلعثم فى الكلام بأنه " اضطراب فى إيقاع الكلام ، ويتميز بالتوقف *tonic* أو بالتكرار *clonic* أو الإطالة فى الأصوات أو الحروف أو الكلمات ، ويأخذ هذا الإضطراب شكً تشنجياً فى نطق الأصوات والحروف فتخرج بصعوبة ومجاهدة بالغة تجعل الإتصال بالأخرين صعباً (١٠٩ : ١٢٩ – ١٣٠) . وهذا ما أشارت إليه " ملاك جرجس " (١٩٧٩) على أنه حالة يعجز فيها الفرد عن النطق بأية كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية (٩٨ : ١٥) . وأتفق معها حول هذا المفهوم " زكريا الشربينى " (١٩٩٤) على أن التلعثم يقصد به ترديد أو تقطيع فى نطق الكلمات ، وتوقف فى اللفظ والتعبير ، والصعوبة فى نطق بدايات الكلمات أو حروفها الأولى،وذلك بسبب تشنج فى ذبذبات الصوت والتنفس (٣٢ : ١٥٨) ٠

والتلعثم يعنى اضطراب فى الكلام ، وأحياناً يكون على المستوى اللاشعورى للطفل ويظهر فى صورة تقطع وتردد بالتناوب ، ويظهر فى صورة تكرار لكلمات أو إطالة للحروف الأولى من الكلمة (١٨٧ : ٣٠٩ – ٣١٠) . ولقد أوضح " محمود حمودة " (١٩٩٠) أن ظاهرة التلعثم هى بمثابة تقطع التدفق الطبيعى للكلام بواسطة فترات سكون أو ترديد لأجزاء من الكلمة ، ويصاحبها حركات تقلصية فى عضلات الوجه تشبه اللوازم (٩١ : ١٢٧) . وفى الوقت الحاضر يعرف الباحثون التلعثم بعدم القدرة على الطلاقة اللفظية ، وأنه يختلف عن مفهوم السرعة الزائدة فى الكلام (القلقلة) *cluttering* (١٧٥ : ١٣٣). ويعرف " جميس دريفر" *j.drever* " التلعثم على أنه سلسلة من الترددات الغير منتظمة والتكرارات فى الكلام ، ويعرف آخرون التلعثم على أنه إعادة وتكرار غير إرادى *Involintory* للصوت *sound* والمقطع *syblalle* أو الكلمة *word* ، ويتفق بعض الكتاب على أن هذه الظاهرة تعتبر مشكلة كلامية تتميز بتكرار أجزاء من الكلمات

كلها وتطويل نطق الأصوات *prolongation of sounds* ، ويرى آخرون أن هذه الظاهرة فى مجملها العام تعنى التردد فى الكلام ، وتسبب الضيق للمتكلم والمستمع على حد سواء (٥٣ : ٣٠٤ ـ ٣٠٦) ٠

ويحدد الدليل التشخيصى والإحصائى الثالث للإضطرابات العقلية مفهوم التلعثم على أنه عبارة عن تكرارات سريعة ، أو إطالات فى الأصوات والمقاطع اللفظية ، أو حروف من الكلمات أو ترددات سريعة عادية ولا إرادية وأحياناً يظهر فى صورة وقفة (صمت) تعطل تدفق الكلام المتناغم والمتناسق (١٥٦ :٣٤٩).ويتفق"بول كلارك " *" aulClarke" (1968)* حول تعريفه مع باحثين آخرين للتلعثم على أن المتلعثم يكرر الأصوات أو الكلمات بل وأحياناً الجمل كاملة ، ويعانى من قصور فى إخراج أصوات متماسكة ، وهو يحاول بصعوبة بالغة أن ينتج صوتاً ما ، ويفتح فمه ويحرك الشفتين ، ولكن لا شىء يخرج إلا بعد مجاهدة وشد عصبى وشعور بالضيق (١٥٩ : ٢٧٥) . وبصورة عامة نلاحظ أن التلعثم هو ما يفعله المتلعثم محاولاً ألا يتلعثم مرة ثانية ، فيؤدى ذلك إلى نوع من القلق والخوف والتوتر والإرتباك من حدوث التلعثم فينعكس أثر ذلك على حركة الأجهزة الكلامية ويحدث التكرار أحياناً والإطالة والتوقف فى أحيان أخرى ، فالتلعثم اعتقاد لدى الباحثين على أنه اضطراب فى التقديم الإجتماعى للذات ، فالتلعثم هو أحد الصعوبات والمشكلات التى يصاب بها الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة أو بعدها ويطلق البعض على هذه الظاهرة المرضية اللجلجة أو التهتهة أو التمتمة ، وتحديد مفهوم التلعثم كظاهرة مرضية من الأمور الصعبة إلى حد ما خاصة لدى أطفال ما قبل المدرسة ٠

ويشير" بلود شتين " *" blood stein" (1981)* إلى أن التلعثم هو صراع تفاعلى مؤجل يظهر لدى الأطفال على شكل توترات شديدة وتقطع فى الكلام ، ويتفق معه " فان

رايبر " *van riper " (1983)* على أساس أن التلعثم هو اضطراب فى الإيقاع الطبيعى للكلام يلاحظه المتكلم والمستمع معاً ، ويتميز بالتكرار أو الإطالة (٧ : ١٠ – ١١) . ولقد اجمعت " ليلى كرم الدين " (١٩٨٩) على أن التلعثم هو تكرار الكلام مع تقلص عضلات الزور والحجاب الحاجز مما ينتج عنه عدم القدرة على إصدار الأصوات (٨١ : ١٣٦) .

وفى ضوء ما سبق ومن خلال المحاولات المتعددة لتحديد مفهوم التلعثم فى الكلام نجد أن هناك العديد من المفاهيم المتنوعة والمتباينة ، وعلى الرغم من هذا التعدد إلا أنه لا يوجد مفهوم شامل وجامع للتلعثم بحيث يحظى بالقبول العام لدى الباحثين والمهتمين بدراسة هذه الظاهرة ، وبمجرد النظر حول المفاهيم السابقة نجد العديد من الملاحظات التالية : -

- تعدد المفاهيم والمصطلحات حول هذه الظاهرة ، وعدم الثبات على تعريف أو مصطلح محدد [اللجلجة ، التهتهة ، التمتمة ، التأتأة ، التلعثم .....]
- وكذلك استخدام مفاهيم غامضة وغير دارجة لدى عامة الناس .
- اعتماد معظم المفاهيم على وعى وإدراك الشخص المتلعثم أونقص إدراكه لهذا الإضطراب الكلامى .
- بعض المفاهيم السابقة تركز على المظاهر الجسمية المصاحبة لحالة المتلعثم .
- معظم المفاهيم تركز حول الأسباب والنظريات ومفهوم المتلعثم عن ذاته .
- غالبية المفاهيم تدور حول بداية التلعثم ومراحل تطوره وأنواعه .

وفى ضوء ما سبق يمكن القول : أن هذه المفاهيم وضعت أبعاداً محددة للتلعثم ومع ذلك فقد أغفلت أبعاداً أخرى لهذه الظاهرة وعلى الرغم من ذلك يرى الباحث أن هذه

openkan.com

المفاهيم ساهمت فى وصف الظاهرة وتحديد معالمها ، وبالتالى شجعت على ظهور مفاهيم أكثر تحديداً ٠

وإستناداً وبالقياس إلى جميع المفاهيم السابقة التى وضعها العلماء حول ظاهرة التلعثم فى الكلام ، أمكن للباحث إستخلاص مفهوم للتلعثم على النحو التالى : " أن ظاهرة التلعثم تُعد بمثابة اضطراب واختلال فى إيقاع الكلام وطلاقته ، ويظهر فى صورة تكرار أو ترديد للحروف أو المقاطع الأولى من الكلمات ، أو يظهر فى صورة إطالة أو توقف لمدة قليلة من الوقت يعقبها إنفجار فى الكلام ، ويصاحب ذلك بعض الأعراض الحركية اللاإرادية ، ومع التكرار والإطالة يشعر المتلعثم بالتوتر والضيق والقلق والحساسية الزائدة ويرغب فى الإحجام عن الكلام ، فينعكس هذا فى سلوكه فيلجأ إلى العزلة والإنطواء ويتجنب المواقف المثيرة ولا يرغب فى التفاعل والتواصل مع الآخرين خشية من السخرية والإستهزاء به ٠ هذا ولا يعتبر التعريف السابق تعريفاً جديداً يقدمه الباحث لظاهرة التلعثم بقدر ما هو تلخيص وبلورة للمفاهيم السابقة ، ويتميز هذا التعريف بما يلى :

١. البساطة والوضوح ، وإستبعاد المفاهيم الغامضة ٠
٢. يتفق مع إستخدام عدد كبير من الباحثين فى ميدان الدراسات النفسية والطبية ٠
٣. يضع فى إعتباره دور المتغيرات والأبعاد النفسية فى إحداث التلعثم فى الكلام
٤. يشمل هذا المفهوم كلاً من المصطلحين التلعثم *stuttering* واللجلجة *stammering* محور الخلاف بين الباحثين وذلك على أساس أن النوعين يظهران معاً ٠

ويرى الباحث أنه ما دامت الأسباب الجوهرية للتلعثم لا زالت غير معروفة بالتحديد ؛ فإن المفاهيم الخاصة به سوف تظل مختلفة ، بحيث يعبر كل مفهوم عن نظرية

معينة ، وبالتالى سيظل الإختلاف قائم بين الباحثين سواء فى مجال الدراسات الطبية أو فى مجال الدراسات النفسية ، ولكن يظل الإجماع قائم بين معظم الباحثين على أن مفهوم التلعثم يشمل التكرار ، الإطالة التوقف سواء فى أول الكلام أو فى المنتصف أو فى آخره كما أجمع الباحثون من خلال المفاهيم السابقة على أن المتلعثم يشعر بالدونية واليأس وعدم الرغبة فى مخاطبة الآخرين ٠

opeikandl.com